



ملحق خاص بشهيد الوطن  
الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالغني



# ومضات من فكر شهيد الوطن.. دولة الأس

## لسنا بحاجة إلى برهان على حجم التحول الذي أحدثته

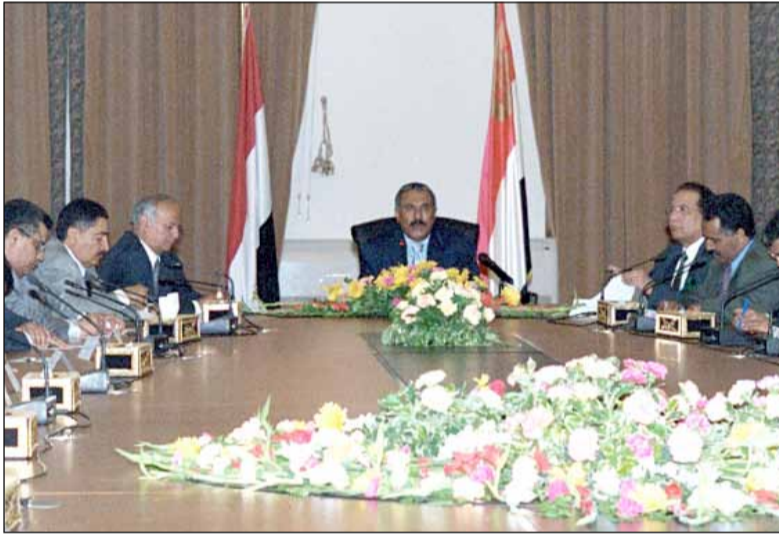
شعبنا ربحاً طويلاً من الزمن في الشمال والجنوب. والاحتفاء بالمناسبة، هو كذلك تأكيد لأهمية اتصال الوعي العام بالثورة وأهدافها ومبادئها لدى أجيالنا المختلفة، وإجهاز على حالة الارتداد اليائسة نحو ذلك الماضي البغيض، والتي تتغذى من نفسيات مأزومة لا ترى في الوطن متسعاً إلا لأنانية أصحابها المفرطة، وتعاني من عجز تام عن التعايش مع اليمن الجديد... اليمن الكبير، الديمقراطي التعددي،

حاجة إلى البرهنة على حجم التحول الذي أحدثته الثورة اليمنية المباركة في حياة شعبنا بإنجازاتها العظيمة، على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية والثقافية، فهو شديد الوضوح، ساطع كالشمس ويشكل في مجمله نقباً أيضاً إيجابياً جذرياً لعهد التخلف والظلام والتمييز والظلم الإمامي، والاستعمار المغذي لحالة التشطير والفرقة والشقاق الذي جثم على كاهل

الاحتفاء بهذه المناسبة يكتسب دلالاته المهمة من كونه يؤكد تمسك شعبنا اليمني وقيادته السياسية وقواته المسلحة والامن المطلق بالثورة اليمنية وأهدافها ومبادئها العظيمة وبالنظام الجمهوري الذي كان وسيظل الإطار الوطني المعبر عن مبادئ الثورة وعن التطلعات المشروعة لشعبنا اليمني في الحرية والديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية. لسنا

أجرت «الميثاق» العديد من الحوارات الصحافية مع شهيد الوطن الكبير دولة الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني «رحمه الله».. تحدث فيها بلسان السياسي الخبير ورجل الدولة المخضرم وروح المناضل المخلص من أجل وطنه وقضايا شعبه.. حديثه لا ينفصم عن شخصيته التي عهدنا، عاقلاً، هادئاً، بعيد النظر.. كما هو بعيد عن التعصب والرؤية الضيقة للأمور.. من فيض الحكمة نختار هذه الاضاعات التي اخترناها من جملة الحوارات الصحافية التي خص بها صحيفة «الميثاق» في مناسبات مختلفة..

## إذا لمنا عرقله واضحة للحوار سيظل المؤتمر كعهده متمسكاً بالدستور



وديمومتها وتأثيرها في اليمن الجديد... والمؤسسات الدستورية ليست الشاهد الوحيد على الديمقراطية في بلدنا، إذ أن هناك شواهد عدة أبرزها انتظام دورات الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية، ومناخ الحريات العامة وحرية التعبير، واحترام حقوق الإنسان، والايان مبدأ التداول السلمي للسلطة والشراكة الشعبية الواسعة في صنع القرار، وتمكين المرأة. وحتى عندما يبرز الخلاف بين أطراف العمل السياسي على هذا النحو الذي استدعى حواراً وطنياً، فإنه لا يعود كونه أحد إفرازات الممارسة الديمقراطية التي تتأسس في مناخ تتخلله بعض الصعوبات. وفي تقديري أن مسيرتنا الديمقراطية موعودة بأفاق إيجابية، في ظل الحرص الذي تظهره القيادة السياسية بزعامة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام وفي ظل إيمان شعبنا وكافة قواه السياسية بأهمية المضي بالمسيرة الديمقراطية إلى أقصى ما نطمح إليه ويعد به نظامنا الديمقراطي التعددي.

نحن محكومون باتفاقات واضحة، والحوار الوطني الذي نهيه له اليوم يحتكم لألية محددة، ويجري تحت سقف الدستور وليس هناك مجال لأي محاولة من أي كان لخلط الأوراق. أنا على ثقة بأن الجميع حتى هذه اللحظة حريص على إنجاح مرحلة التهيئة لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني، الآلية واضحة والمسار أشد وضوحاً، واعتبارات المصلحة الوطنية تجعل الجميع أشد تمسكاً بخيار القرار الوطني المستقل، الذي لا يجب أن يخضع لأي إملاءات خارجية. ونحن نلاحظ أن هناك عرقله واضحة لمسيرة الحوار بما يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة، ومع المبادئ المتفق عليها والتي تحكم مرحلة التهيئة للحوار، فإن المؤتمر سيبقى كعهده متمسكاً بالدستور، كما هو اليوم متمسكاً بالدستور، من حيث أن انخراطه في مسيرة الحوار الوطني لا يخرج عن الدستور بل يعبر عنه. مسيرة الديمقراطية تضي بثبات، والمؤسسات الدستورية للدولة هي أفضل تعبير عن حضور الديمقراطية

## الإصلاحات السياسية هدفها تأمين بيئة محفزة على المزيد من التطور الشامل

الإصلاحات الدستورية، هي تعبير عن حيوية النظام الديمقراطي واستجابته لمتطلبات الواقع وما يتصل به من تطورات. وبالطبع فإن هذه الإصلاحات، التي تطال النظام السياسي وبناءه المؤسسية، تهدف إلى تأمين بيئة محفزة على المزيد من التطور السياسي والاقتصادي، واستنهاض مقدرات المجتمع بكل فعالياتهم للإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. ونحن ننظر إلى التعديلات الدستورية التي اقترحها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح ضمن هذا السياق، وليس باعتبارها رهانات يمكن أن تؤدي إلى الريح أو إلى الخسارة، لأي طرف من أطراف العمل السياسي. نحن حريصون على أن تأتي التعديلات المقترحة والهادفة إلى تطوير البناء المؤسسي، بما في ذلك إنشاء سلطة تشريعية من غرفتين (النواب والشورى) باسم مجلس الأمة، وكذا الانتقال إلى نظام حكم محلي واسع الصلاحيات، يعبر عن إرادة وطنية شاملة. وحتى لو نأت بعض الأحزاب بنفسها عن تبني أو تأييد تلك التعديلات، فإن هذه التعديلات لن تكون موجّهة ضد أحد بل محققة لإرادة شعب ومصالح أمة. أما ما يتعلق بأهمية تحول مجلس الشورى إلى غرفة أخرى في سلطة تشريعية من غرفتين، فقد سبق وأن أكدت في أكثر من مناسبة، أن هذه الخطوة، تعبر عن حرص نظامنا السياسي على توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار، ومن شأنها أيضاً أن تؤمن بيئة تشريعية ورقابية أكثر كفاءة ونضجاً وهو ما نحتاجه بالتأكيد.



## الأحداث السلبية والإيجابية كانت تدفع باتجاه تحقيق حلم الوحدة..



وبالنسبة لأبرز المحطات التاريخية التي مرت بها مسيرة اليمن الودودية، فهي عديدة، وثمة مفارقات في طبيعة هذه المحطات التاريخية.. ذلك أن بعض هذه المحطات لم تكن، دائماً، مبنية على التقاء الإرادات الإيجابية لطرفي الوحدة في الشمال والجنوب، بل كانت أحداثاً في بعض الأحيان، معبرة عن تناقض في الإرادات، وموجّهة بالصراعات والمواجهات المسلحة، ومفعمة بالآلام. ولكن لأن الإيمان بالوحدة كان عقيدة راسخة لدى طرفي الوحدة ونظامي الشطرين، على تباين في أيديولوجيتهما السياسية، فقد كانت الأحداث التي رسمت المحطات التاريخية الفارقة في مسيرة الوحدة، سلبية كانت أو إيجابية، دائماً تدفع باتجاه حتمية هذا الحلم الودودي وجعله هدفاً عصبياً عن التغيب. كانت الحاجة إلى الوحدة قوية بما فيه الكفاية، بسبب المعطيات الواقعية على الأرض، والتي كانت تشير دائماً إلى وحدوية هذا الشعب واتصال لحمته ببعضها نسبياً ومصالح ثابتة منذ بدء الخليقة. وكانت تشير كذلك، إلى حتمية تحرير جغرافية اليمن من الحدود السياسية الطارئة على تاريخه، والتي جزأته ومزقتة وجعلته عرضة للأطماع الخارجية، وهدفاً للغزاة.. وعليه يمكن الإشارة إلى تلك المحطات على مستويين:

### محطات متأزمة:

وهي المحطات التي وجدت بتأثير المواجهات العسكرية بين جيشي الشطرين، ويذكر الكثيرون كيف كادت مواجهة عسكرية هي الأخطر أن تندلع أواخر الثمانينات على حقل جنة النفط الذي كان يوجد على التخوم الشطري، لكن الشطرين استطاعا أن يتوصلا إلى تفاهم بشأن استثمار ذلك الحقل، فتأسست محطة تاريخية مهمة في مسيرة الودودية. ويمكن النظر إلى الحرب الأهلية التي شهدتها الشطر الجنوبي في ١٢ يناير بأنها واحدة من المحطات المأساوية التي لم تكن منفصلة عن استحقاق الوحدة، على الرغم مما أظهرته من تناقض حاد في وجهات نظر أطراف السلطة في عدن آنذاك.

### محطات إيجابية:

وأخذ هذا النوع من المحطات التاريخية في المسار الودودي بعده الإيجابي، من لقاءات القمة التي بدأت في القاهرة مروراً بطرابلس، والكويت، وانتهاءً بقمم تعز وعدن وصنعاء وسيئون. وكانت أهم محطة تاريخية وأهم حدث مؤثر في مسيرة اليمن الودودية، قد تمثلت في زيارة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح إلى عدن وتوقيع اتفاقية الوحدة في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٨٩. هذه المحطة وهذا الحدث اكتسبا بعدهما التاريخي، من كونهما قد عبرا عن إرادة استثنائية لقائد وزعيم ملهم بحجم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، وأظهراه وهو يهنئ بوحدة من أهم المبادرات السياسية والتاريخية في حياته كرئيس لهذا الوطن. لأن ما أقدم عليه الأخ الرئيس، كان هو السبب الذي قرب انعقاد هذا الاستحقاق الودودي التاريخي والاستراتيجي في الثاني والعشرين من مايو